في حفل تأبين الفقيد المناضل صالح علي الغزالي

رحل الفقيد جسداً وترك لنا ولأجيالنا تاريخاً مشرفاً من النضال

أحيي في مدينة عدن حفل تأبيني للفقيد المناضل صالح علي عبدالله الغزالي بمرور 40 يوماً على وفاته ، حيث ألقيت بهذه المناسبة مجموعة من القصائد الشعرية التي تتحدث عن مناقب الفقيد ودوره النضالي في سبيل الحرية والاستقلال للوطن.

تقرير/ محمد فؤاد

وفي مستهل حفل التأبين ألقى الأخ علي منصر محمد سكريتر الحزب الاشتراكي بمحافظة عدن كلمة رثى فيها المناضل الغزالي ،واستعرض خلالها تلك المواقف الكفاحية والنضالية من سيرته العطرة في النضال لدحر المستعمر البريطاني البغيض من الجنوب المحتل،لافتاً إلى أربعين يوماً مضت على رحيل المناضل الوطني الجسور المغفور له بإذن الله المناضل صالح الغزالي اثر مرض عضال الم به أودى بحياته وانتقلت روحة الطاهرة عن عمر ناهز 85 عاما، وأضاف علي منصر أنه برحيل هذه الهامة النضالية الوطنية الكبيرة فقد خسر الوطن واحداً من رجاله الميامين وأبنائه البررة ومناضليه الأشاوس أفنى خلالها سنوات عمره وقدم فيها عصارة جهده ونضاله بكل تفان وإخلاص في خدمة وطنه وشعبه ونذر حياته رخيصةً من اجل أن ينال شعبنا الأبي حريته واستقلاله وتحقيق آماله وتطلعاته بمستقبل مشرق وسعيد ،يليق بعزته وكرامته وإنسانية الإنسان ، ومثل رحيله خسارة كبيرة لا تعوض يدرك فداحتها وجسامتها رفاق دربه النضالي ومحبوه وجموع غفيرة ممن تتلمذوا على يديه ،ونقدم باسمه وباسم قيادة الحزب الاشتراكي اليمني وأمينه العام الأخ المناضل الدكتور ياسين سعيد نعمان وعن منظمة الاشتراكي بعدن بكافة هيئاتها وتكويناتها وأعضائها وأنصارها بخالص العزاء والمواساة لأسرة الفقيد الراحل صالح علي الغزالي سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وانا إليه راجعون.

وقال في سياق استعراض النذر اليسير من حياة هذا المناضل الكبير من خلال نشأته يتضح لنا جلياً بأنه ترعرع في كنف أسرة مناضلة فقيرة في منطقة ردفان مصنع الرجال الافذاذ والتي يتصف أبناؤها بقيم الشهامة والنبل والشجاعة والإقدام باعتباره خصل وسجايا عامة طبعت سلوكياتهم وتربيتهم ومثلت جزءًا أساسيا من تكويناتهم في مسيرة النضال الوطني ،مشيراً إلى الإرث النضالي الذي نهل منه الفقيد المناضل الراحل الغزالي لما له من أثره البالغ في تكوين شخصيته ورسم معالم مشوار حياته النضالية من خلال مشاركته في العمل الوطني في سن مبكرة ، وتجسيداً لهذه النشأة المفعمة بحب الوطن وروح الإباء والشموخ ، فإن الشهيد كان في الصفوف الأولى في الهبات ضد الاستعمار البريطاني والانتفاضات والتمردات التي شهدتها منطقة ردفان الأبية لمواجهة الاعداء من قبل الاستعمار الكهنوتي المستبد ،مشيراً إلى ان الفقيد قد دون العديد من الأحداث في كتاباته ومقابلاته الصحفية ،ومن خلال ثورة 14من اكتوبر عام 1963م والتي تفجرت من قمم جبال ردفان العصية حيث كان الغزالي من رجال الرعيل الأول ومناضليه البواسل ورفيق درب الشهيد الأول راجح بن غالب لبوزة مع كوكبة من المناضلين الآخرين ، ولفت إلى أن الفقيد اعد مشروع البيان الأول لاستشهاد لبوزة تم تلا ذلك إعلان الجبهة القومية رسميا بقيام ثورة أكتوبر بوصفها الثورة الوطنية المسلحة المجيدة التي قدمت قوافل من الشهداء الأبرار على مذبح الحرية والكرامة الوطنية والتي توجت بنيل الاستقلال الوطني الناجز غير المشروط في 30 من نوفمبر عام 1967م وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، لافتاً خلال كلمته إلى الفترة التي أعقبت استشهاد المناضل لبوزة بوصفها كانت مرحلة صعبة ومعقدة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى .

من جانبه أشار الأخ احمد قاسم عبدالله رئيس دائرة مناضلي شهداء الثورة وحرب التحرير بعدن في كلمته إلى مرور أربعين يوما على رحيل الفقيد المناضل الفذ صالح علي الغزالي ،معبرا في الوقت نفسه عن انبهاره لحجم المشاركة في تشييع جثمان الفقيد الراحل إلى مثواه الأخير في موكب جنائزي مهيب شاركت فيه مختلف المحافظات الجنوبية ،ومن خلال في مشاركته هذه التأبينية التي شاركت فيها العديد من الشخصيات الوطنية تتصدر هذا المشهد وتبرز خلاله المكانة التاريخية والاجتماعية التي حظي بها في حياته ومماته على حد سواء ،وقال أن التاريخ قد سجل دوراً نضاليا قام به الفقيد منذ فجر الثورة سبتمبر وأكتوبر من خلال الدفاع عنهما إلى جانب امتلاك الفقيد الغزالي من السجايا الحميدة التي حببت الناس به من التواضع والأخلاق العالية فهو المحب للنكتة والشعر و الشعر المتبادل انه شخصية لا يعرف الخصومة على الإطلاق متوازن في مواقفه في الأحداث المختلفة وقد تجسد ذلك من وحي موقعه كنائب مدير عام دائرة الشهداء والمناضلين في ظرف استثنائي بعد أحداث يناير 86م المشؤومة ، كان من أول من دعا إلى التصالح والتسامح من خلال شعره فكيف لا وهو من ردفان الثورة ردفان الشموخ.

وفي كلمة لأسرة الفقيد ألقاها احد أبنائه عن الفقيد الغزالي شكر فيها كل من زار الفقيد أثناء مرضه ومراسيم الدفن والعزاء وساهم وشارك في تنظيم هذا الحفل التأبيني ،حيث استعرض نبذة عن حياة الفقيد المناضل الغزالي عن مولده عام1928م بوادي ضرعة مديرية ردفان واصفا كل ما يتعلق بالمناضل منذ طفولته وحتى وفاته ،لافتاً إلى أن المغفور له كان دوره الفاعل والكبير لحل العديد من المشاكل بين الناس والمواطنين بالمنطقة باعتباره كان متأثرا بالشخصيات الاجتماعية والعقال الأحرار الذين سبقوه في ذلك الوقت بخوضهم معركتهم مع المستعمر في العام 58م وقد حققوا انتصارات مشهودة بإسقاطهم طائرتين حربيتين .

وأشار إلى أن العقل عاجز عن التفكير واللسان عن التعبير من خلال عدم إيجاد الوصف والكلمات المناسبة التي يصف فيها خسارة الرحيل وألم الفراق الأبدي..باعتبارها خسارة لا يمكن تكرارها أو تعويضها ..في مرحلة تاريخية صعبة ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى مثل هذه الشخصيات البارزة والتي تعتبر مرجعية لنا في مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

ولفت إلى أن الفقيد الغزالي رحل جسداً وترك لنا ولأجيالنا تاريخاً مشرفاً من النضال ،وعلى الرغم من احتكاكهم المتواصل به في إلا أنهم اكتسبوا الكثير من الأشياء الجميلة والمفيدة خلال تلك الفترة القصيرة التي جمعتهم به ،من خلال قصصه وحكاياته عن مرحلة النضال ضد الاستعمار البريطاني وكيف صبروا وتحملوا التشرد والحرمان .

ووصف خلال كلمته فقيد النضال الغزالي باعتباره احد الذئاب الحمر من جبال ردفان الأبية واحد مؤسسي جبهات القتال ضد المستعمر وقد خسر الوطن شخصية وطنية فذة كانت له صولات وجولات في ساحة النضال الوطني وأهمها تفجير ثورة 14اكتوبر والتي كان الفقيد الغزالي احد قادتها الأشاوس ،وبعد وفاة لبوزة واصل الفقيد المناضل مع رفاقه الأحرار مسيرة الكفاح النضالي الوطني المسلح والذي استمر لأربع سنوات خاضوا خلالها معارك شرسة وطالب الغزالي بفتح جبهة ردفان الغربية لتخفيف الضغط على الثوار الذين يواجهون المستعمر في الحبيلين والمناطق المجاورة ،حتى نيل الاستقلال في 30نوفمبر 67م .

وقال :لأن الفقيد الوالد المناضل الغزالي يعد احد الشعراء الشعبيين المعروفين وله العديد من القصائد والمساجلات الشعرية مع كبار الشعراء من "ابين وشبوة ويافع وردفان" سيتم تجميعها وطبعها في كتيب إذا سمحت لهم الظروف بذلك.

وقد ألقى مجموعة من الأبيات لشعر الفقيد الغزالي على الحضور نالت استحسان وإعجاب الحضور.

وكان في الأخير ختامها مسك مع الرفيق وصديق النضال للفقيد الغزالي واقرب الناس إليه شيخ المناضلين احمد مهدي المنتصر .. حيث عبر خلال كلمته لرفيق دربه النضالي الغزالي..وتطرق خلالها إلى بعض الجوانب التي لابد أن يعرفها الآخرون عن الفقيد الغزالي..حيث أن احد الوفود الذي تشكل بعد استشهاد لبوزة وكان من ضمن الوفد الشهيد المناضل ناصر بن سيف مهتم رحمه الله حيث استشهد في نقيل يسلح ومحمود مقبل وبالليل بن راجح لبوزة حيث كان لهم الشرف أن استقبلوهم في منزل السيد محمد عبيد سفيان الأب الروحي للثورة .. ولفت إلى أن الكل يعرف أن سفيان ورفيقة الشيخ محمد صالح الاقرم الضنبري كليهما كان من الأوائل الذين كانوا يطاردون الاستعمار منذ فترتي الأربعينيات والخمسينيات بطرقهم الخاصة بدون الرجوع إلى أي دعم آخر (في حبيل الحمرة،والصفرة ومسيك وادي بنا وحردبة) كانت النشاطات تجري في تلك الأماكن وكانا الرواد في هذا الجانب، الى جانب العديد من زملائهما ورفاقهما في النضال الوطني آنذاك .

ووصف المنتصر رفيق دربه الغزالي بالصديق الصدوق لكل ألوان الطيف حيث لم يكن لديه أي خلاف مع احد باعتبار القناعات الخاصة تخص الإنسان وحده حيث كان لا يتدخل بالشئون الذاتية للأشخاص ولكن بالعلاقات الاجتماعية التي تربطهم في ردفان ، واستعرض بقوله إلى الشخصية العم ثابت قاسم الذي كان يعد احد زعماء الرابطة بردفان حيث كانت تربطه علاقة جيدة مع الشيخ صالح علي الغزالي رحمه الله ..حيث اتهم بأنه مع الرابطة وفي فترة لاحقة كانت علاقته مع جبهة التحرير والتنظيم الشعبي علاقة جيدة حيث اتهم انه مع الثورة المضادة..وقال انه كان هناك فراغ في الوعي الوطني داخل دالتنا مما جعل هؤلاء الأفراد يتبلون على الآخرين.. وكانوا يجهلون علاقاتهم الواسعة وزعاماتهم وتأثيرهم الكبير.

وقال المنتصر خلال حديثه انه لا يحق لأي مناضل أن ينكر دور الآخر وتغيير حقائق التاريخ في صناعة الثورة .. ودلل في حديثه بأنه كان إخواننا من الشمال متواجدين بكل فرقة فدائية بعدن ..وفي جيش التحرير واستدل بالمناضل الفقيد عبد السلام سيف من خلال قيادته للتأكد وكان مسئولا عن السلاح والتدريب..وأشار إلى أنهم لا يؤمنون بالأشياء والمسميات القبلية والمناطقية وأكد أننا كلنا ننتمي إلى شعب يمني واحد ..ولا ننكر أن هناك مجموعة من المخربين والفاسدين في البلد فالفساد مستشر في كل شيء و في كل مكان.. ولن يمنعنا عن رؤية الجانب المضيء داخل شعبنا ..ودعا الأخوة إلى ضرورة تصحيح الكلام بوصفه مسئولية تاريخية لا يمكن أننا نسمح بأي هرجلة أو أي ظلم.

- علي المنتصر:

*** برحيل الفقيد الغزالي خسر الوطن واحداً من رجاله الميامين**

*** ترعرع الفقيد في ردفان مصنع الرجال الأفذاذ**

- أحمد قاسم عبد الله :

*** التاريخ سجل للفقيد دوراً نضالياً منذ فجر الثورة سبتمبر وأكتوبر**

العيد الرابع والعشرون لـ 22 من مايو

نحو بناء جيش وأمن بطابع وطني وبمهنية عالية والتزام صارم بالدستور